Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال سركيس وهو يحُكّ رأسه مُفكّراً :

ـــ لا تهتمّي ، يا آمرأة ! لسوف أكون المُصوِّر الوحيد في كَسَب ، وسيبقى آسمي خالداً . أمّا الدّكان فلا تذكريها لي ، فإنّها مملوءة بسُموم الفئران .

قالت أوصانّا :

ـــ لا ، يا سركيس ، لا ! لا تَعْقِد أملاً على وجوه النّاس المُتغطرسين ، وإلّا حطّمتَ قلبَك وكسرتَ خاطرك !

غير أن سركيس لم يُعِرْ آهتماماً لبلاغة زوجته ، لا ولم يشأ أن يُصغي إليها . وصحّ عزمُه على أن يُسافر في غده إلى دمشق . ودخل غرفة النّوم ليُرتّب حوائج السّفر ، وآمرأته من وراءه تصيح ، جاهدةً أن تمنعه ، قائلةً ، بلهجةٍ أرمنيّة كَسَبِيَّةٍ ممزوجةٍ بالتُّركيّة ، ما معناه :

ـــ ويلك ، يا سركيس ! إيّاك أن تذهب ، فتندم ولن ينفعك ندمك !

ولكنّ آلات التّصوير ، التي أخذتْ عقله ، جعلتْه لا يتخيّل غيرها ولا يسمع غير صوتها : جُخْ ، جُخْ ... ولم يجبْ بكلمةٍ على آعتراضات آمرأته ، وهَجَعَ ـ بعد أن رتّب حقيبة السّفر ـ في سريره ، وسَحَبَ اللحاف إلى ما فوقَ رأسه ، تهرُّباً من مُضايقات زوجته وآستعجالاً للصّباح !

III

غاب سركيس بولاديان ، عن كَسَب أيامّاً ثلاثةً أو أربعة ، عاد